واسع الايراد وليس على صاحبه تعب ولا مشقة عنف ولا اسفار
ولا سفر تجاريد ۰ ولا كثرة مصاريف ۰ فكان كذلك وذلك
في سنة ستة وثمانين وسكن ببيت سليمان اغا كتخدا الجاوشية
بدرب الحمام على بركة الفيل وعمره ۰ واتسع حاله ۰ واشتهر ذكره
وانتظم في عداد الامرا ولم يزل على ذلك الى ان مات محمد بيك ۰
واستقل بامارة مصر ابراهيم بيك ۰ ومراد بيك ۰ فكان المترجم
ثالثهم واتحد بابراهيم بيك اتحادا عظيما حتى كان ابراهيم
بيك لا يقدر على مفارقته ساعة زمانية وصار معه كالأخ
الشقيق ۰ والصاحب الشفيق ۰ وصار في قبول ۰ وجاهة عظيمة
وكلمة نافذة في جميع الامور ۰ ولم يزل على ذلك حتى حضر حسن
باشا بالصورة المتقدمة وخرج ابراهيم بيك ومراد بيك وباقي
الامرا ۰ فتخلف عنهم المترجم وقد كان راسل حسن باشا سرا فلما
استقر حسن باشا اقبل عليه وسلمه مقاليد الامور وقلده
الصنجقية واضاف اليه الدفتردارية وفوض اليه جميع الامور ۰
الكلية والجزئية ۰ فانحصرت فيه رياسة مصر وصار عزيزها ۰ واميرها
ووزيرها ۰ وقايد جيوشها ۰ ولا يتم امرا الا عن رأيه ومشورته
واجتمعت ببيته الدواوين وقلد الامريات والمناصب كما يختار
وقرب ۰ وادنى ۰ وابعد ۰ واقصى من يختار ۰ واشتهر ذكره في
اقليم مصر ۰ والشام ۰ والروم ۰ واشار بتقليد مراد كاشف
الصنجقية ۰ وامارة الحج وسموه محمد بيك كراهة في اسم مراد ونفرته
بالمبذول وتجهز لوازم الحج والصرة في ايام قليلة وسافر بالحج على
النسق المعتاد وسهل ايضا التجاريد والعساكر ۰ خلف الامرا
المطرودين ۰ واستمر مطلق التصرف في مملكة مصر بقية السنة
ولما

ولما استهل رمضان ارسل لجميع الامرا والاعيان البلكات والكساوي
لهم ولحريمهم ومماليكهم بالاجمال وكذلك الى العلما والمشايخ
حتى الفقها الخاملين المحتاجين ۰ وظن ان الوقت قد صفا لهم
ولم يزل على ذلك حتى استقر اسماعيل بيك وسافر حسن
باشا وظهر امر حسن بيك الجداوي وخشداشينه ۰ اخذ يناكد
المترجم ويعارضه في جميع اموره وهو يسامح له في كل ما يتعرض
له فيه ويساير حاله بينهم ويكظم غيظه ويكتم قهره وهو مع ذلك
وافر الحرمة واعتراه صداع في راسه وشقيقة زاد الم بهما
ووجعه اشهرا وتلف احدى عينيه وعمي قليلا واستمر على
ذلك حتى وقع الطاعون في سنة خمس ومات ابن له مراهق احزنه
موته وكذلك ماتت زوجته واكثر جواريه ومماليكه ۰ ومات اسماعيل
بيك وامراوه ۰ ومماليكه ۰ ورضوان بيك العلوي وبقي هو وحسن
بيك الجداوي فتحاذبا الامر ولم يرض احدهما بالاخر فوقع اتفاق
على تأمر عثمان بيك طبال ۰ تابع اسماعيل بيك ظنا منهما انه يصلح
لذلك وانه لا يحابي الاعدا فكان الامر بخلاف ذلك وكره الامارة هو
ايضا لمناكدة حسن بيك له وارسل الامرا القبليين سرا حتى
حضروا على الصورة المتقدمة وقصد حسن بيك ۰ وعلي بيك
الاستعداد لحربهم وخرجوا الى ناحية طرا وتهيأوا للمبارزة
فصار عثمان بيك يثبطهما ويظهر لهما انه يريد بالحيل والمكايد
ولم يعلما ضميره ۰ ولم يخطر ببالهما ولا غيرهما خيانته بل كان كل منهما
يظن في الاخر حتى حصل ما تقدم ذكره في محله وفر المترجم وحسن
بيك وسافر من القصير الى بحر القلزم ۰ وطلع الى المويلح وارسل
بعض ثقاته فاخذ بعض الاحتياجات سرا وذهب من هنالك

Copyright © King Saud University